**الجامعة المستنصرية**

**كلية التربية الاساسية**

**قسم التربية الاسرية والمهن الفنية**

**ندوات**

**دور الاعلام الحربي في بناء الرأي العام**

**اعداد . أ.د. رائد الملا**

يعد الإعلام من أقوى أدوات الاتصال الجماهيرية وأحد الأطراف الرئيسة والمؤثرة في المجتمع .اذ يمثل ركيزة من ركائز بناء أمن الدولة الوطني. ويعد انتشار البث الفضائي والتطور التكنولوجي، نقلة مهمة في ايصال المعلومات الإخبارية التي تثير اهتمام الجمهور . ويمارس الاعلام اليوم على أسس علمية، من خلال الاستعانة بالخبراء والمتخصصين في المجالات المختلفة لإنتاج برامج على أعلى مستوى شكلا ومضمونا يخاطب عقل ووجدان الجمهور

ويظهر دور الإعلام في الحرب من خلال من التعبئة لإنجاز المهمات الحياتية والوطنية والعسكرية للجنود في ميدان القتال وللرأي العام في الجبهة الداخلية والخارجية. ويبرز ذلك في كشف الحقيقة ومقاومة الإشاعات والحرب الدعائية التي يشنها العدو للرد عليها. وإظهار روح البطولة بين المقاتلين من خلال نشر روايات صادقة وبسيطة تدور حول البطولة والتضحيات التي تحدث في ميدان القتال، وكسب الجهات الصديقة والمحايدة.

ويتميز الإعلام الحربي بدور أساسي سواء في مرحلة الإعداد للحرب أو في اثناء الحرب الفعلية، وهذا الدور يتمثل في تركيز الجهود من أجل كسب الحرب، عن طريق الإسهام في إعداد الجماهير للمعركة والتعريف بأهداف الحرب وشرح أبعاد الصراع، كما أنه يقوم بتوعية الجماهير من خلال شرح مقتضيات الأمن وأبعاده وأهمية الدفاع من أجل تحقيق ثبات الجبهة الداخلية وذلك عبر وسائل الإعلام المختلفة.

ويبرز نشاط الاعلام الحربي وأهميته أثناء الحروب والنزاعات المسلحة في تحمل الأخطار ومواجهة الظروف غير الطبيعية لتغطية أنباء المعارك في جبهات القتال، فيكونون تارة في الخطوط الأمامية مع الجنود، وتارة مع الجيوش حين زحفها وقتالها . *وهنا يبرز دور المراسل الحربي* الذي يرافق القوات المسلحة في أثناء قيامها بواجباتها . ويضطلع بمهمة تزويد الوسيلة الاتصالية التي يعمل لمصلحتها بالتقارير الإخبارية والتحقيقات والصور.

لذا فالإعلام الحربي يلاحق الأحداث للحصول على المعلومات، وينقل الأخبار والتقارير الميدانية الحية من جبهات القتال إلى مؤسسته الإعلامية ولا تكتمل مصداقيتها إلا به ، لذا يعد المرآة التي يرى فيها الجمهور تلك الحروب، ويقف على الدور الذي تؤديه قواته في مواجهة الأخطار. اذ يقوم بعملية جمع وتحليل ومعالجة البيانات والمعلومات والصور والحقائق والرسائل والتعليمات من المصادر كافة عن أنشطة القوات المسلحة والتأكد من مصداقيتها وصياغتها بأسلوب يتقبله المجتمع ونشرها محليا وخارجيا باستخدام وسائل الاعلام كافة .

**الوظائف الرئيسة للأعلام الحربي**

1. غرس عقيدة التضحية والبذل والعطاء والتهيئة النفسية والمعنوية، لتثبيت الروح القتالية لدى جميع المقاتلين.
2. الإسهام في إعداد الرأي العام للمعركة نفسيا ومعنويا ، عن طريق تعريفه بأهداف الحرب، ومقتضيات الامن الوطني ، وشرح أبعاد قضية الصراع ، حتى تكتمل عناصر الثقة لدى المواطن , لمواجهة الاشاعات و الدعاية النفسية المعادية
3. التعريف بالموقف السياسي وتطوراته عن طريق شرح توجهات الرأي العام الداخلي والخارجي ودور القوى المؤثرة فيه في ضوء المتغيرات الدولية.
4. عرض تطورات الموقف الحربي أولا بأول ومستجداته، عن طريق وسائل الإعلام المختلفة, وتأكيد قدرة القوات المسلحة من حيث التسليح والتدريب والكفاءة القتالية .
5. إعداد مؤسسات الدولةلاحتمالات الصراع من خلال استنهاض قدراتها السياسية والاقتصادية والشعبية والحربية للعمل تحت ظروف الحرب.
6. نقل الصورة الصحيحة لتطور الصراع المسلح والأعمال القتالية عند نشوب المعارك والأزمات بحيث تتصف بالموضوعية والصراحة، ونقل الحقائق غير مبتورة لتأكيد الثقة بين المواطن ووسائل إعلامه.
7. عرض الحقائق عن تطور العمليات حتى تحقق الثقة بين وسيلة الإعلام والجمهور ، حتى لا يلجأ المشاهد إلى وسائل إعلام أجنبية . فضلا عن تعزيز الحملة النفسية ضد العدو باستخدام الأساليب العلمية والعملية التي تؤيد اندحاره.

وهناك العديد من العوامل التي اسهمت في ارتقاء الاعلام الحربي أهمها :القنوات الفضائية، و الهواتف المحمولة واجهزة التيكر التي تنقل البث الحي والمباشر . **و**الإمكانات المالية والتقنية المتاحة لبعض الفضائيات ، مثل إيفاد العديد من المراسلين الحربيين الى مكان الحدث .

**متطلبات الإعلام الحربي**

1. توفر الملاك البشري المتخصص والإلمام بفنون الإعلام والثقافة العسكرية الواسعة.
2. الفهم الواعي للمواقف والأحداث الحربية والقدرة على شرحها وتبسيطها والتعريف بها.
3. الاستعانة بالقيادات العسكرية المتخصصة عند تناول موضوعات عسكرية بحته ولفهم القوانين التي تنتظم هذا المجال.
4. بناء شبكة من المصادر التي تتيح الحصول على المعلومات المتخصصة والمستجدات في هذا المجال الحيوي المهم.
5. التعرف على أساليب التضليل الإعلامي حتى لا يكشف الإعلام ما تريد الاستراتيجية العسكرية إخفاءه أو الإعلام عنه.
6. دعم التحرك الدبلوماسي في إطار يحقق الأهداف النهائية التي قام من أجلها الصراع.

وبالمجمل فالمراسل الحربي هو المندوب الذي يرسل الى ميدان القتال في مهمة خاصة أثناء الحرب، وهذه الوظيفة لا توجد إلا في حالة الحرب . اذ ينقل التقارير الإعلامية بالكلمة والصورة من ميدان الاحداث ، لأغراض التعبئة الجماهيرية وتغطية الأحداث الساخنة وكل ما يتصل بالحدث العسكري وصياغتها في تقرير، يزود به وسيلة الاتصال التي يعمل لمصلحتها. واهم واجبات المراسل الحربي:

**وقت السلم:** يقوم بتغطية الانشطة والفعاليات المتعلقة بالتشكيلات والمؤسسات العسكرية كالتمارين التعبوية والمظاهرات والمهرجانات والفعاليات الأخرى ذات الطابع العسكري, وقبالة هذا التطور في وسائل الاعلام والاتصال، أصبح تأثير الإعلام يمتد ليؤثر في الأمن القومي للدول

**وقت الحرب:** تدوين الأحداث الحربية بشكل آني وواقعي والمساهمة في تكوين رأي عام ايجابي ازاء الجهود المبذولة لخدمة العمليات العسكرية . فضلا عن نقل حالات الاستبسال والأعمال البطولية الفردية والجماعية للمقاتلين وتعميق مفاهيم البطولة والتضحية ، وإعطاء تصور مناسب عن عوامل النصر أو إندحار العدو في ساحة المعركة عن طريق استقراء الأحداث وتطوراتها والتحليل الموضوعي لها، وابراز زيف ادعاءات العدو وضعفه وانهيار قطعاته المختلفة. فضلا عن *وصف جو الحدث العسكري وذكر الملابسات والأوضاع المحيطة به.*

يمكن تحديد أهم الأشياء التي لا يجب أن يتطرق اليها الاعلام الحربي في توجهه الى الرأي العام:

1. الأسلحة التي تتألف منها تشكيلات الجنود وأماكنها.
2. تفصيلات التحركات العسكرية بالبر والبحر والجو. وكذلك أوامر العمليات الحربية بأنواعها.
3. الخطط والعمليات المزمع إجراؤها, وبوجه عام يجب ألا يبث أو يوصف أي موقع إن كان موقعاً محتلاً أو سيحتل, وله قيمة عند العدو، ولا يذكر شيئا عن وصف الاستحكامات او التحدث عنها.
4. الخسائر والإصابات. وايضا الامتناع عن تناول أسماء الأماكن والتشكيلات والوحدات، ولا مانع من ذكر وحدات مثل: مدفعية ومشاة